



المناهج التربوية بين التربية والتعليم العالي في ظلّ مجتمع المعرفة

أ.د عصام محمد الدالي
رئيس جامعة طرطوس

Educational Curricula Between Education and Higher Education in the Context of a Knowledge Society.

By: Prof. Dr. Issam Aldali
President of Tartous University

E-mail: drissamdali@outlook.com



المخلص:

تمثل هدف البحث التعرف على مدى انعكاس الظروف الراهنة في وزارتي التربية والتعليم العالي في الجمهورية العربية السورية على المناهج التربوية، والتعرف على سبل إبداع المدرسين في أثناء تطبيق هذه المناهج، حيث تبين من خلال الدراسة والتحليل أهمية الحاجة إلى استمرارية تطوير المناهج، وخلق أساليب واستراتيجيات جديدة تواكب متطلبات العصر الذي نعيشه، وذلك من خلال العمل على توظيف التقنية على نطاق أوسع وأشمل، وأهمية اللجوء إلى المنهج الرقمي والتعليم الإلكتروني كمادة رديفة ومساعدة في عمليتي التعليم والتعلم، يمكن اللجوء إليها في أي زمان ومكان وخصوصاً في ظل ما نعيشه من أزمات على اختلاف أنواعها.

في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي، وتطور استراتيجيات وأساليب التدريس التي يتعامل معها كل من المعلم والمتعلم في جميع المراحل الدراسية، أصبحت الحاجة ماسة إلى تزويد الطلاب بالأساليب والأدوات المعرفية التي تنمي قدرتهم على التفكير من خلال تدريبهم على مهارات التخطيط والتحليل، وبالتالي تحسين إكسابهم عمليات التعلم الحديثة بما يواكب تطورات العصر، وبسبب هذه التطورات التكنولوجية المعرفية التي يشهدها العصر أصبح لزاماً على المنظومة التربوية التعليمية في وزارتي التربية والتعليم العالي أن تطوّر مناهجها واستراتيجيتها التعليمية، وأن تلجأ إلى استراتيجيات ما وراء المعرفة وأن تضمّن هذه الاستراتيجيات في مناهج التعليم ما قبل الجامعي والجامعي.

بناءً على ما سبق تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على المناهج التربوية، أهميتها، واقعها، انعكاس تطورات العصر المعرفية عليها.

الكلمات المفتاحية: المناهج، التربية، التعليم العالي، مجتمع المعرفة.



ABSTRACT

The aim of the research was to identify the extent of the reflection of the current conditions in the Ministries of Education in the Syrian Arab Republic on the educational curricula, and to identify ways for teachers' creativity during the implementation of these curricula, as it became clear through study and analysis the importance of the need for continuous curriculum development, and the creation of new methods and strategies that accompany The requirements of the era in which we live, by working to employ technology on a larger and comprehensive scale, and the importance of resorting to the digital curriculum and e-learning as a companion and aid in the teaching and learning processes, which can be resorted to at any time and place, especially in light of the various crises we are experiencing.

In light of scientific and technological progress, and the development of teaching strategies and methods that both the teacher and the learner deal with at all school levels, the need has become urgent to provide students with methods and cognitive tools that develop their ability to think through training them in planning and analysis skills, and thus improve their acquisition of modern learning processes In line with the developments of the times, and because of these cognitive technological developments in the era, it has become imperative for the educational educational system in the Ministries of Education and Higher Education to develop its curricula and educational strategy, to resort to metacognitive strategies and to include these strategies in the curricula of pre-university and university education.

Based on the above, the study aims to shed light on the educational curricula, their importance, reality, and the reflection of the developments of the knowledge age on them.



1- مقدمة:

يعد التعليم ركيزة أساسية من ركائز نهضة الأمم والشعوب، حيث إن الدول المتقدمة تهتم بإصلاح نظام التعليم ومناهجه، وتجعله على رأس الأولويات باعتباره الحجر الأساس للعنصر البشري للعبور بأمان إلى المستقبل.

وباعتبار أن التعليم ثروة وقيمة وطنية حقيقية؛ وهو يمثل الدعامه الأساس لدفع عجلة التنمية والتطور نحو الأمام، وهو وسيلة لتحقيق التميز والتفوق لمواجهة تحديات العصر والعولمة، فبالتالي لم تعد غاية التعليم في المرحلة ما قبل الجامعية بعامة والمرحلة الجامعية بخاصة بالمفهوم الجديد مجرد توفير المعارف النظرية المتراكمة، بل أصبحت تهدف لإعداد الطالب ليكون باحثاً والمدرّس رائداً لا مقلناً، وأصبح من واجب القائمين على التربية والتعليم العالي تنمية العنصر البشري الذي أصبح محورياً رئيساً في ظل التوجه العالمي المبني على أساس أن المؤسسات التعليمية والتربوية التي تهتم بتنمية قدرات أفرادها الفكرية بصورة أفضل يفرضها مجتمع المعرفة، إلى ذلك فإن الوقوف على تطوير المناهج الدراسية كفيل بتحقيق التنمية المستدامة الشاملة؛ باعتبارها وسيلة وترجمة فعلية وعملية لأهداف التربية وخطتها، وبالتالي فإن مفهوم التربية الجديد يتعاضم دوره من أجل التكيف مع المتطلبات التي أفرزها مجتمع المعرفة (أم السعود، 2019، 35)، هذا ويعد التعليم حاجة إنسانية، وضرورة اقتصادية لكل من الفرد والمجتمع، وله دور أساسي في تحقيق التنمية الشاملة، باعتباره حق للجميع، فضلاً عن كونه يعد استثماراً بشرياً كبيراً، ومما لا شك فيه بأن جوهر الصراع العالمي اليوم هو السباق نحو تطوير التعليم في جميع مراحلها، وأن حقيقة التنافس الذي يجري في العالم هو تنافس معرفي تعليمي قبل أي شيء، وبناءً على ذلك فإن ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العالم، تفرض علينا أن نتحرك بسرعة وفعالية، لنلحق بركب تطورات هذا العصر، لذلك وفي ظل واقع التعليم ما قبل الجامعي بعامة والتعليم العالي بخاصة، وما تمر به بلادنا من أزمات، تبقى وزارتي التربية والتعليم العالي الأمل المنشود لتسخير كل الجهود والطاقات الممكنة من أجل الارتقاء بهذا الواقع والنهوض بمختلف قطاعات المجتمع من أجل المساهمة في بناء مجتمع المعرفة، وترسيخ الأسس الداعمة للواقع التربوي التعليمي، هذا ولا يخفى على أحد أن وزارتي التربية والتعليم العالي في الجمهورية العربية السورية تواجهان تحديات تعد انعكاساً طبيعياً للظروف التي تمر بها بلادنا حيث تتجلى مظاهر هذه الأزمة من خلال واقع البنية التحتية والبشرية، لذلك وبناء على مؤشرات الأزمة، فقد تبنت الوزارات المعنية في



استراتيجياتها الحالية مجموعة من التوجهات والأهداف للنهوض بالواقع التعليمي من خلال التأكيد على أهمية تسليط الضوء على المناهج الدراسية.

2- مشكلة الدراسة:

إن عصرنا الحالي يتميز بالإثارة وكثرة المطالب، ذلك أن التعليم بعامة والتعليم العالي بخاصة قد أصبح في قبضة تغير جذري، بهدف تلبية احتياجات الاقتصاد العالمي الجديد، والتوجه نحو حاجات سوق العمل (نيومان وآخرون، 2004)، ولقد شهدت البيئة التربوية والتعليمية ظروفاً غير طبيعية في بعض المناطق من وطننا، وفي ظل تغيرات العصر الذي نعيشه والفاقد البشري والمادي لبعض البيئات التعليمية، أصبح القائمون على العملية التعليمية مطالبين بإعادة النظر في المناهج بما يتناسب مع واقع التلاميذ والطلبة في مختلف المراحل الدراسية، وبما يتلاءم مع تحديات العصر في ظل ثورة المعلومات والاتصالات (العفشيات والصليبي، 2019، 82)، ومن هذا المنطلق فإن وزارتي التربية والتعليم العالي في الجمهورية العربية السورية تؤكدان في فلسفتها على التوجهات العامة المتمثلة في بناء الإنسان الواعي المتسلح بالعلم والمعرفة والقادر على الإبداع والتعامل مع مستجدات العصر على نحو منفتح وهادف يحترم التنوع والتميز والحوار بين جميع الثقافات، وتهيئة البيئة المناسبة لتعزيز قدرات العاملين في القطاعين بما يؤدي إلى بناء مجتمع المعرفة المتطور، ويتعامل مع متغيرات العصر وتحدياته.

انطلاقاً مما سبق نجد أن ملامح تأثير الأزمة على التعليم ما قبل الجامعي والعالي بدأت تتوضح أكثر، والاعتراف بأن الوضع الاجتماعي والاقتصادي للبلاد منذ العام 2011 قد دفع إلى تطوير أهداف وزارتي التربية والتعليم العالي، وتبدل وظائفهما ليزيد بذلك ارتباطهما بالتنمية، ولتصبح المدرسة والجامعة قوتين حيويتين فعاليتين في تنمية المجتمع وتطويره، وقد كان أعظم تحديين للعلاقة بين التربية والتعليم العالي والمجتمع هما الفهم العام لوظائفهما الذي يتجاوز المنافع الفردية والاقتصادية إلى المنافع الاجتماعية (كيزار وآخرون، 2010، 47)، ممّا سبق ومن الظروف الحالية تسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما رؤية وزارتي التربية والتعليم العالي لتطوير واقع المناهج التربوية في ظل تحديات العصر

المعرفية؟



3- أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من :

1/3 أهمية الموضوع المتعلق بأهمية المناهج التربوية، ومدى انعكاسها على العملية التعليمية في مرحلتي التعليم ما قبل الجامعي والجامعي في ظل ما مرت وتمر به الجمهورية العربية السورية.

2/3 أهمية دور وزارتي التربية والتعليم العالي في توفير التعليم للمتعلمين في المدارس وللطلاب في الجامعات، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بينهما، إضافةً إلى متابعة البحوث والدراسات، وتوفير التدريب للمتخصصين في المجالات كافة، والعمل على إعداد الطاقة البشرية للأطر القيادية في مختلف مناحي الحياة.

4- أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف:

1/4 مدى انعكاس الظروف الراهنة على المناهج التربوية في وزارتي التربية والتعليم العالي.

2/4 سبل تحقيق مخرجات تعلم أفضل في المستويات المعرفية والمهارية والسلوكية للطلاب في جميع المراحل الدراسية.

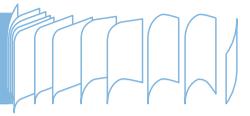
3/4 كيفية توجيه المعلمين والمدرسين للإبداع والابتكار أثناء تطبيق محتوى المناهج.

4/4 أحدث أساليب التقويم بما يساعد على رفع كفاية العملية التعليمية.

5- مصطلحات الدراسة:

1/5 **مجتمع المعرفة (Society knowledge):** يعرف قاموس أكسفورد مجتمع المعرفة بأنه المجتمع الذي يقوم على أساس الحصول على مجموعة من المعلومات، والعمل على توظيفها ثم نشرها من خلال التطور التقني والتكنولوجي. ويضم مجموعة من الأفراد الذين يضيفون معرفة جديدة إلى المعرفة التي حصلوا عليها مسبقاً، من خلال التعلم والتفكير (كدر، 2019، 6)

ويعرف مجتمع المعرفة إجرائياً: بالمجتمع الذي يوفر البيئة المناسبة لتفعيل المعرفة بما في ذلك البيئة التقنية بما من شأنه تطوير الإنسان وإمكاناته ويسهم في تحقيق التنمية والسعي لتوفير حياة كريمة للجميع.



2/5 المنهج الرقمي: شكل من أشكال التعليم الإلكتروني، يمثل مجموعة الخبرات التربوية والعلمية التي يتم توفيرها للمتعلم عن طريق الإمكانيات الهائلة التي تقدمها تقنية المعلومات والاتصالات، وهو يمثل شكلاً جديداً من أشكال الاتصال بين معرفة الخبير والمتعلم، ويكون هذا الاتصال رقمياً من خلال شبكة المعلومات، أو من خلال وسيط رقمي آخر مثل الأقراص المدمجة (الصالح، 2002، 23).

3/5 التعليم الإلكتروني: هو أحد التطبيقات المهمة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي توفر بيئة جيدة لاستخدام التكنولوجيا في التعليم. (العتيبي، 2011، 3).

ويعرف إجرائياً: بأنه تقديم المحتوى التعليمي مع ما يتضمنه من شروحات وتمارين بواسطة برامج متقدمة مخزونة في الحاسب الآلي أو عبر شبكة الإنترنت .

6- الإطار النظري:

يلعب الاستثمار في التعليم دوراً أساسياً في تنمية الموارد البشرية وتوسيع فرص الطلاب وقدراتهم، وفي هذا الإطار أصبح العاملون في المعرفة هم الأساس لتنمية الثروة الاقتصادية والبشرية، وأصبحت الأنشطة الرئيسية المنتجة للثروة تكمن من خلال تطبيق المعرفة في العمل. ولما كان للتربية مدى الحياة هذه الأهمية المحورية، فإن من الأهمية بمكان تحليل أهداف التربية والتعليم العالي، وبعض المفاهيم المرتبطة بها، نظراً للحاجة الماسة إليها في الألفية الثالثة التي تشهد تغييراً سريعاً في جميع مناحي الحياة.

1/6 أهداف التربية والتعليم العالي في الجمهورية العربية السورية:

إن التربية والتعليم العالي يجب أن تعتمد على مجموعة من الأهداف تتمثل في الآتي:

1/1/6 زيادة فرص الالتحاق بالتعليم العالي وإتاحته للمجتمع بكافة أطيافه: حيث تحقق هذه السياسة حالة من التوافق والانسجام بين مُدخلات وزارة التربية ومُخرجات التعليم العالي، وحاجات سوق العمل.

2/1/6 التطوير النوعي للمناهج والخطط الدراسية والبرامج التعليمية: حيث تعمل وزارتا التربية والتعليم العالي على تطوير المناهج الدراسية باستمرار بما يتناسب والتقدم العلمي والتكنولوجي، وينسجم مع السياسة العامة للدولة وفلسفتها ويحاكي البيئة السورية، من خلال العمل على تطوير أساليب التعليم وتوفير استراتيجيات التعليم الحديثة المناسبة له، والعمل على توفير الحد الأدنى من المعلومات والمعارف اللازمة والضرورية لتنمية المهارات الحياتية اللازمة لتهيئة المتعلمين والطلاب للانخراط بإيجابية في



سوق العمل، وتعزيز القيم المختلفة لدى الطلبة.

3/1/6 تطوير القدرات النوعية في المدارس والجامعات لأعضاء الهيئة التعليمية، واعتماد نظام

لتقويم الأداء ومعايير الجودة: من خلال توفير المستلزمات المادية والتجهيزات للارتقاء بالمستوى العلمي بما ينسجم مع تطورات العصر المتجددة.

4/1/6 توفير البنى التحتية ومستلزمات العملية التعليمية، والبحثية: بإعادة ترميم الأبنية والتوسع

بها ووضع تصور جديد لشكل البناء، وذلك بما يتوافق وخطط التطوير، والعمل على تزويدها بالتقانات الحديثة، وتطوير الكتاب، والمكتبات الجامعية وتحديثها وربطها بقواعد البيانات العالمية، وتعميم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، في ظل ازدياد الطلب على الالتحاق ببرامج التعليم العالي المختلفة.

5/1/6 دعم منظومة البحث العلمي وربطها باحتياجات التنمية: حيث تقوم وزارة التعليم العالي

بذلك عبر الإسهام برسم سياسة وطنية شاملة للبحث العلمي والتطوير التقني بما يلبي متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ووضع هيكلية تنظيمية للبحث العلمي... الخ.

6/1/6 تحسين مستوى التعليم المتوسط وتحديثه: تولى وزارة التعليم العالي عنايتها بإعادة النظر في

الاختصاصات المتوافرة في المعاهد، بهدف إحداث اختصاصات جديدة والتوسع بها بما ينسجم ومتطلبات سوق العمل، والعمل على تطوير الخطط الدراسية والمناهج، وتوفير الخطط اللازمة باستمرار لتطوير قدرات أعضاء الهيئة التعليمية بما ينسجم مع التطورات العلمية والتكنولوجية المستمرة، والتوسع في أبنية التعليم المتوسط بما يتوافق وخطط التطوير (عطيرة، 2012، 23-24).

7/1/6 إيجاد توازن لتطوير المجتمع السوري: من خلال فلسفة تربوية تعليمية واضحة تبين

دور التربية والتعليم العالي في سد الحاجات الدائمة من الطاقة البشرية عن طريق خطة معرفية شاملة (إبراهيم، 2013، 9-10).

2/6 المنهاج الدراسي واقعه، وتطوره:

• واقع المنهاج الدراسي:

تأتي المناهج الدراسية في كافة مراحل العملية التعليمية في قمة المنظومة التربوية والتعليمية لأي نظام تربوي، كونها محور العملية التعليمية، ذلك لأن أي إصلاح تربوي لا يتم بمعزل عن تطوير المنهج الدراسي.

وبما أن المناهج الدراسية تعد من أهم عناصر العملية التعليمية التعلمية، وبقدر جودتها تكون جودة مخرجات هذه العملية وإحدى مقومات نجاحها، فهي بحاجة ليس فقط إلى التطوير المستمر، وإنما إلى المعرفة الجديدة والعمل على تطبيقها، إضافة إلى مساعدة المتعلمين على اكتساب أنماط جديدة من



التفكير، وتوفير البيئة الملائمة التي تشجعهم على التحليل والتركيب والاستنتاج والابتكار.

ويرى عودة (عوده، 2008) أن المناهج يجب أن تكون وسيلة لاكتشاف شخصية المتعلم بكافة مراحل دراسته، والعمل على تنمية قدراته الذاتية، إضافة لخلق روح التميز والإبداع لديه، وتوسيع مداركه وآفاقه العلمية، وأن تراعى آفاقه المعرفية بعد التخرج في ضوء حاجات المجتمع كونها ركيزة الانطلاق المرجوة للتغلب على كل الصعوبات الاقتصادية، ومواكبة الواقع، فما تتطلبه سوق اقتصادية متطورة يمكن إدراجه في المناهج التي تستطيع أن تقدم معطيات الأسواق العالمية ومنتجاتها وخططها واستراتيجيات عملها على شكل مضامين معرفية وبحوث وأنشطة لتوسيع دائرة معرفة الطالب وإمامه بالسوق العالمية، إضافة إلى مهارات متطورة تمكن الفرد من الانخراط بسهولة في سوق العمل، وتيسر له سبل المنافسة في ضوء التغيرات السريعة للعصر وهذا ما نستطيع أن نلمسه اليوم في المناهج المطورة لوزارة التربية في الجمهورية العربية السورية والقائمة على المهارات التي عملت على توفيرها ولا تزال تعمل باستمرار، على أن تكون الغاية الأهم والأسمى هي النهوض بالمتعلم فكراً من خلال الانتقال من النمط التقليدي في التعليم عبر توفير البيئة التعليمية الحديثة التي يكون فيها المعلم مجرد ميسر لعمل المتعلمين، وموجهاً لبيئة التعلم التي يكون محورها هو المتعلم بحد ذاته وممارسة من خلال العمل على تطبيق الأنشطة المختلفة التي يستطيع أن ينمي المتعلم من خلالها مهاراته المختلفة في الحياة القائمة على محاور تمكين الذات والمواطنة الفعالة، التوظيف والتعلم .

هذا وتتضح أهمية تطوير المناهج الدراسية نتيجة لعدم وجود حالة التوازن السليم بين التكنولوجيا الحديثة وبين الحياة الاجتماعية نتيجة لتدفق المعارف العلمية والعملية، فأصبح الفرد معها غير قادر على التكيف مع هذا الكم الهائل من التطورات العلمية والتقنية السريعة في حال عدم مواكبة المناهج لهذا التطور المعرفي ولهذا التقدم التكنولوجي.

وأمام كل هذا، لا بد لوزارتي التربية والتعليم العالي من العمل على تلبية احتياجات المتعلمين والمجتمع معاً، ومواجهة التحديات المرتبطة بتطور العلم والتكنولوجيا، القائمة على تطوير مهارات المتعلمين والطلاب بما يتناسب مع مهارات القرن الحادي والعشرين.

ولأن الجامعات كانت ولا تزال اليوم تعد أحد أهم المقاييس لتقدم المجتمع وتطوره بوصفها مراكز أكاديمية منتجة وناقلة مجددة ومتجددة للمعرفة لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة (قنديل، 2004)، لذا بات من الضروري بمكان أن نوحّد الجهود للعمل على مواجهة التحديات التي ظهرت لتطوير المناهج من أجل مواكبة التطورات المعرفية، والعمل على توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتكون



وسيلة ربط بين هذه التطورات والمناهج التي يجب أن تراعي سوق العمل، وهذا لن يتحقق إلا بتبني معايير واضحة محددة تؤدي إلى تطوير المناهج، وبنائها وفق معايير جودة عالمية التي عرفها الزاوي أنها: "المحكات للحكم على جودة النظام التعليمي الذي يحث على التفوق والتميز والإبداع والانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى الإتقان والتميز، وأن يكون المستقبل هو الهدف الذي نسعى من أجله" (الزاوي، 2003). وفي رؤية مستقبلية متفائلة لنوعية المتعلم المراد إعداده للمستقبل ليستطيع مواجهة العولمة والتفاعل بنجاح مع المتغيرات السريعة والاتجاهات التربوية العالمية، والأخذ بيده في جميع المراحل التعليمية ما قبل الجامعية والجامعية من خلال العمل على تدريبه والرفع من شأنه للنهوض بالعملية التعليمية، فالتعليم هو الوسيلة الفعالة لتغيير هيكلية المجتمع وتقدمه.

❁ تطور المنهاج الدراسي:

إن المتتبع للحركة التربوية عبر مراحل التطور التاريخي للثورة المعرفية، يلاحظ بأن مفهوم التربية قد تغير في معناه وتبدلت أهدافه، لدرجة وجد معها التربويون أنفسهم أمام متغيرات جديدة، وتحولات عميقة في الفلسفات التي تتبناها، بحيث تبين لهم احتياج الأنظمة التربوية السائدة إلى إعادة النظر بصورة متلاحقة في فلسفتها وأهدافها وبرامجها ووسائلها واحتياج المناهج التربوية إلى التقويم والتطوير القائم على المراجعة والتحليل الشامل للنظام التعليمي في ضوء متغيرات الفلسفة التربوية المعاصرة. فمفهوم التطوير مرتبط بمفهوم المنهج لأن تطوير المنهج يشمل الحياة المدرسية بشتى أبعادها وما يرتبط بها من وسائل وأهداف ونظم التقويم.

مما سبق وفي ظل التقدم العلمي والنمو التكنولوجي والرقمي المتسارع والثورة المعلوماتية، أصبحت الحاجة ملحة لإيجاد مناهج وأساليب جديدة تواكب متطلبات العصر وتحدياته، لذا أصبح من الضروري الاستفادة من التقنية في مجالي التربية والتعليم، وذلك من خلال الاستعانة بالتعليم الإلكتروني بوجود المنصات التربوية الإلكترونية التي أحدثتها وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية وما تزال تعمل على توفيرها لتلبي الاحتياجات التعليمية لكل متعلم على امتداد مساحة الوطن، من خلال العمل على توفير مناهج إلكترونية تفاعلية لمختلف المواد والمراحل التعليمية.

لقد دعم التعليم الإلكتروني المتعلم وساعده على التعلم في أي مكان وزمان، خصوصاً في ظل ما شهدته الدول من أزمات سابقة وما نشهده حالياً من أزمات فرضت نفسها على الواقع التربوي والتعليمي في ظل جائحة كورونا كحل سريع ومناسب لتعويض الفاقد التعليمي من خلال العمل على توفير المنهج الرقمي.



هذا ويعرّف المنهج الرقمي: على أنه عبارة عن مجموعة من الخبرات التربوية والعلمية التي يتم توفيرها للمتعلم عن طريق الإمكانيات الكبيرة التي تقدمها تقنية المعلومات والاتصالات، ويتميز المنهج الرقمي بعدة خصائص أهمها :

1. الجانب البشري: وجود المعلم والمتعلم ووجود وسيلة الاتصال الفعالة بينهما.
2. الجانب النظري: نظريات التعليم والتعلم الحديثة.
3. عناصر المنهاج: من الأهداف والمحتوى والاستراتيجيات والأنشطة والخبرات وأساليب التقويم.
4. الأجهزة والمعدات التعليمية كأجهزة الحاسوب والألواح الإلكترونية (حدادة، 2019، 5-6).

3/6 الاتجاهات العالمية ودورها في تطوير المناهج التربوية:

إنّ أيّ إصلاح تعليمي لا يتوغل إلى المناهج ويغير محتوى العملية التعليمية نوعياً يحكم عليه بالفشل، باعتبار أن المناهج هي التجسيد الحي لأهداف أي إصلاح تربوي. وفي الواقع إن تعليم أبنائنا في الوقت الحالي يحتاج إلى الارتباط أكثر بحياتهم وتوقعاتهم ويلبي طموحاتهم المنتظرة من مجتمع القرن الحادي والعشرين الذي سيقضون حياتهم فيه، ولعله من البديهي في ظل التحولات العميقة في النظام العالمي الجديد، وما يرافقه من تطورات تكنولوجية ومعلوماتية إعادة النظر في مناهجنا التربوية وفق معايير وأسس مختلفة مستندة إلى رؤية مجتمعية متقدمة، هذا وتعد العولمة حدثاً تاريخياً أدخل تحولات كبيرة في مجالات متعددة معرفية وتكنولوجية، غدت فيه وسائل الاتصال الجماهيرية السلاح الأقوى للتوغل وعبور الحدود، والتي بواسطتها يتم نشر أنماط معينة من أساليب التعبير ومناهج التفكير فكان من الطبيعي للعولمة صياغة العقول طبقاً لأهدافها، ولهذا فإن اختراق العولمة وانتشار نفوذها على العالم امتد ليشمل مجال التربية والتعليم العالي، بحيث نجد أن الدول المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية تحاول فرض مناهجها وبرامجها على الدول النامية، وبالتالي يتم صقل عقول أجيال جديدة وفق نماذج محددة معدة مسبقاً، فعصر العولمة أصبح فيه كل شيء قابل للبيع والشراء والاستثمار بما في ذلك مجال التربية والتعليم الذي جلب إليه الاستثمارات الموجهة إلى السوق مما سيجعل الأجيال القادمة من المتعلمين مختلفين عن الأجيال السابقة إذ يتم إعدادهم لأداء أعمال ومهام معينة من خلال مناهج وبرامج تعليمية تم إعدادها لهذه الأهداف، ويمكن إيجاز الدور الذي تلعبه الاتجاهات العالمية في تطوير المناهج التربوية في النقاط الآتية:

الانفجار المعرفي وسرعة تدفق المعلومات وسرعة نقلها واسترجاعها وتوصيلها وتخزينها إلكترونياً، ولهذا يتحتم تطوير المناهج التربوية حتى تتماشى مع متطلبات العصر.

الثورة التكنولوجية: إن التقدم التكنولوجي أدى إلى إحداث تغيير في مجال العمل بظهور تقنيات جديدة



أدت إلى ضرورة تغيير السياسات التربوية ومناهجها وفق المستجدات المعرفية الجديدة.

الاجتياح الإعلامي العالمي: حيث أصبحت وسائل الاتصال سريعة ومتنوعة تعبر القارات وتغزو البيوت والعقول فلم تعد الوسائل التحصيلية التقليدية قادرة على مواجهتها، ولهذا سعت كثير من الدول العالمية ومنها دول العالم العربي إلى مراجعة أنظمتها ومناهجها التربوية، لتكون قادرة على تكوين الأفراد وفق متطلبات العصر الحديث مع حسن إعدادهم تربوياً للضبط الذاتي، والتميز بين ما هو صالح وما هو مضر مع ضرورة الاحتفاظ بالانتماء الوطني للطالب (زين الدين، 2016، 146).

كل هذه العوامل السابقة الذكر كافية لجعل الدول العربية تسارع إلى تطوير المناهج التربوية حتى تتلاءم مع التغييرات العالمية، وحتى لا نستيقظ على كابوس عولمة التربية والتعليم، ولهذا وجب الاستعداد وعدم التأخر لمواكبة المستجدات من خلال رؤية مستقبلية لتطوير المناهج التربوية العربية في ظل العولمة، تكون بعيدة الأمد تعتمد على مبادئ أساسية لتطوير المناهج التربوية والتي أهمها:

1. مسايرة الاتجاهات العالمية في المعرفة وأشكال التكنولوجيا في المجال التربوي، عبر وضع الخطط اللازمة لبناء المجتمع المعلوماتي، والاستفادة من تجارب الدول الرائدة في تطوير المناهج التربوية.

2. تبني رؤية استراتيجية خاصة وواضحة لكيفية إعداد المتعلم في ظل مدرسة المستقبل لمواكبة تحديات عصرنا الحالي وينسجم مع التطورات المستمرة.

3. تطوير المناهج التربوية باستمرار حتى تسمح لأبنائنا من امتلاك المعارف والمهارات والقيم اللازمة لمواكبة عصر العولمة.

4. الاهتمام بتعليم اللغات الأجنبية وتطويرها بخبرات وطنية، والاستفادة قدر الإمكان من الخبرات العالمية بما ينسجم والبيئة السورية.

5. الاعتماد على استخدام التكنولوجيا في التعليم وفي تطبيق المناهج التربوية من خلال المناهج التفاعلية التي تحاكي عقول المتعلمين وتحفزهم على التفكير والإبداع.

6. إعداد الأخصائيين والخبراء في ميادين المناهج التربوية وتدريبهم المستمر على تقنيات التعليم والعمل على توفير الإمكانيات المادية اللازمة لإحداث التطوير.

5-المراجع:

إبراهيم، هيفاء. (2013). تقرير عن واقع التعليم العالي في ظل الأزمة السورية، وزارة التعليم

العالي، الجمهورية العربية السورية.



- حدادة، علي. (2019). تحديث المناهج التعليمية لمواكبة متطلبات الثورة الرقمية الثانية، إعداد اتحاد الغرف العربية، دائرة البحوث الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال، الجامعة اللبنانية.
- الزاوي، خالد. (2003). الجودة الشاملة في التعليم وأسواق العمل في الوطن العربي، (ط1) مجموعة النيل العربية، مصر.
- الصالح، بدر. (2002). متغيرات التصميم التعليمي المؤثرة في نجاح برامج التعليم عن بعد مجلة العلوم التربوية، المجلد 14، العدد 1.
- العتيبي، ضرار. (2011). المعوقات الإدارية والتنظيمية للتعلم الإلكتروني- دراسة تطبيقية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.
- عطيرة، عبير. (2012). "واقع إعداد وتنفيذ الموازنات التخطيطية (التطويرية والتشغيلية) في مؤسسات التعليم العالي السورية وتأثير الاتفاقيات المبرمة مع الجهات الدولية عليها"، جامعة تشرين أنموذجاً للدراسة" رسالة دكتوراه بإشراف الدكتور سمير شرف - الدكتور وليد عامر.
- العفيشات والصليبي. (2019). درجة ملائمة فلسفة التربية والتعليم في الأردن للتربية على المواطنة العالمية من وجهة نظر القادة التربويين، بحث مقدم الى مؤتمر التربية والتعليم العالي في الوطن العربي مشكلات وحلول، جامعة اليرموك، الأردن.
- عودة، رهام. (2008). واقع إدارة الأزمات في مؤسسات التعليم العالي بقطاع غزة، دراسة لنيل درجة الماجستير في إدارة الأعمال بإشراف الدكتور يوسف بحر، الجامعة الإسلامية، غزة.
- قنديل، شريف. (2004). "إعادة هيكلة الدراسات العليا بما يتوافق مع قضايا التنمية"، ندوة هيكلة التخصصات في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي لمواءمة مخرجاتها مع متطلبات التنمية في دول مجلس التعاون، الاجتماع الرابع عشر للجنة رؤساء ومديري الجامعات ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، جامعة الخليج العربي، البحرين.
- كدر، رياض. (2019). درجة ممارسة معلمي التاريخ لأدوارهم المطلوبة في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة في لواء القويسمة، رسالة ماجستير بإشراف د. فواز شحادة، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- كيزار، أدريانا، وآخرون. (2010). التعليم العالي لخدمة الصالح العام، الطبعة الأولى، ترجمة مكتبة العبيكان، الرياض.
- نيومان وكوتوريير وسكاري، فرانك ولارا وجيمي. (2004). مستقبل التعليم العالي "الشعارات والواقع ومخاطر السوق، المشروعات المستقبلية سياسة التعليم العالي في عالم متغير، مكتبة العبيكان، كتاب مترجم وزارة التعليم العالي، السعودية.